

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. وسائل التعليمية

١. مفهوم وسائل التعليمية

وفقا للقاموس الكبير للغة الإندونيسية، يُعرف مصطلح "الوسائل" على أنه أداة أو وسيط أو رابط أو شيء يقع بين طرفين. ويأتي هذا المصطلح من اللغة اللاتينية، وهو صيغة الجمع لكلمة *medium* التي تعني حرفيا الوسيلة أو المرسل.^{١٥} وفقاً لهاينيش، فإن الوسيلة هو عنصر وسيلة يُستخدم لنقل المعلومات بين المصدر والمتلقي. وبذلك، يمكن فهم الوسيلة التعليمية على أنها أي شكل من أشكال الأدوات المستخدمة لنقل المعلومات التعليمية بهدف تحفيز انتباه الطلاب واهتمامهم بالتعلم.

يوضح جان وبريغز بجلاء أن الوسائل التعليمية تشمل الأدوات المستخدمة فعليا لنقل المحتوى. وبالمثل، يذكر روسي وبريدل أن الوسائل التعليمية هي جميع الأدوات والمواد التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف التعليمية، مثل الراديو والتلفاز والكتب والصحف والمجلات وما إلى ذلك.^{١٦}

يذكر جيرلاش وإيلي أن الوسيلة يمكن أن تكون في شكل بشر أو مواد أو أحداث تخلق ظروفًا تمكن الطلاب من اكتساب المعرفة أو المهارات أو السلوكيات.^{١٧} وتشير هذه الرؤية إلى أن الكتب والمعلمون والأصدقاء وبيئة المدرسة وخارجها تعد وسائل التعليمية. ويضيف إفندي أن وسائل التعليمية هي الأمور التي تُسهّل عملية التعلم وتوسّع نطاق الدروس أمام الطلاب. ويمكن أن يشمل مصطلح "الوسائل التعليمية" المواد التعليمية مثل الكتب والمجلات وغيرها من المصادر المطبوعة للمعلومات.

¹⁵ Abdul Hari Pito. Media Pembelajaran Dalam Perspektif Al-Qur'an. Andragosi Jurnal Diklat Teknis. Volume: VI No. 2 Juli – Desember 2018. 99.

¹⁶ Wina Sanjaya, Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan, (Jakarta: Prenada Media Group), 2006. 163.

¹⁷ Azhar Arsyad, Media Pembelajaran (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2013).hal 3.

وبذلك، فإن مصطلح "الوسائل التعليمية" يحمل معنى أوسع من أدوات التعلم المساعدة.^{١٨}

من هذه الآراء المتنوعة، يمكن الاستنتاج أن الوسائل التعلم هي جميع أشكال الوسائل، سواء كانت على شكل أدوات أو مواد أو أشخاص أو البيئة، التي تعمل كوسيط لنقل الرسائل التعلم، بحيث يمكن تحقيق الأهداف التعليمية المحددة، وتسير الأنشطة التعليمية بشكل جيد وفعال.

٢. أنواع وسائل التعليمية

وفقاً لداريانتو، هناك عدة أنواع من وسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية، وهي الوسيلة الرسومية، الوسيلة ثلاثية الأبعاد، الوسيلة الإسقاطية، والوسيلة البيئية.

أ) الوسيلة الرسومية

الوسيلة الرسومية هي الوسيلة بصرية تُقدّم الحقائق أو الأفكار أو المفاهيم من خلال عرض الكلمات أو الجمل أو الأرقام أو الرموز أو الصور. وعادةً ما تُستخدم الوسيلة الرسومية لجذب الانتباه، وتوضيح عرض الأفكار، وتبيين الحقائق بحيث تصبح ممتعة وسهلة التذكر.

ب) الوسيلة ثلاثية الأبعاد

الوسيلة ثلاثية الأبعاد هي الوسيلة يمكن ملاحظتها من أي زاوية وتمتلك أبعاد الطول والعرض والعمق. ويمكن أيضاً عرض الوسيلة ثلاثية الأبعاد بصرياً في ثلاثة أبعاد، مثل النماذج الصلبة والنماذج المقطعية وما إلى ذلك.

ج) الوسيلة الإسقاطية

الوسيلة الإسقاطية هي الوسيلة لا يمكن استخدامها إلا من خلال جهاز الإسقاط. وتوفّر هذه الوسيلة محفزات بصرية عبر حاسة البصر. وتتفاعل هذه

¹⁸ Imam. Asrori, Ahsanuddin. Moh, Media Pembelajaran Bahasa Arab, (Malang : CV. Bintang Sejahtera, 2015) Hlm. 3

الوسيلة مباشرة مع متلقي الرسالة. ومن الأمثلة على ذلك العروض التقديمية والشرائح وما إلى ذلك.

(د) الوسيلة البيئية

تُعد الوسيلة البيئية وسيلة تعليمية لفهم بعض الظواهر أو سلوك الأشياء، أو لإجراء الملاحظات العلمية على ما يحيط بالطلاب، باعتبارها مادة تعليمية قبل وبعد تلقي الدروس في المدرسة، من خلال ربط التجارب والاكتشافات بما يصادفونه في بيئتهم.^{١٩}

وفقًا لأشهار، تُصنّف الوسائل التعليمية أساسًا إلى أربعة أنواع، وهي الوسيلة البصرية، الوسيلة السمعية، الوسيلة السمعية البصرية، والوسيلة المتعددة.

(أ) الوسيلة البصرية، وهي الوسيلة التي تعتمد بشكل كامل على حاسة البصر فقط.
(ب) الوسيلة السمعية، وهي الوسيلة التي تُستخدم في العملية التعليمية من خلال الاعتماد فقط على حاسة السمع.

(ج) الوسيلة السمعية البصرية، وهي الوسيلة التي تُشرك حاستي السمع والبصر في الوقت نفسه ضمن عملية أو نشاط واحد.

(د) الوسيلة المتعددة، وهي الوسيلة التي تُشرك عدة أنواع من الوسائل والمعدات بشكل متكامل في عملية أو نشاط تعليمي واحد.^{٢٠}

٣. وظائف وسائل التعليمية

تتمثل مكانة الوسيلة التعليمية كوسيلة في عملية الاتصال التعليمي بين المعلمين والطلاب في عدة وظائف، منها ما يلي:

¹⁹ Daryanto. 2009. Panduan Proses Pembelajaran Kreatif dan Inovatif. (Jakarta: AV Publisher). hlm. 25.

²⁰ Jaka Wijaya Kusuma, Dr. Supardi, Muh. Rijalul Akbar, Hamidah, Ratnah, Muh. Fitrah, dan Sepriano, *Dimensi Media Pembelajaran (Teori dan Penerapan Media Pembelajaran Pada Era Revolusi Industri 4.0 Menuju Era Society 5.0)* (Jambi: PT. Sonpedia Publishing Indonesia, 2023), h. 60.

أ) تركيز انتباه الطلاب

يمكن للوسيلة التعليمية المصممة والمخطط لها جيدًا أن تعمل كوسيلة لتركيز انتباه الطلاب، وخصوصًا طلاب المرحلة الابتدائية. ويزداد ذلك فعالية إذا كانت الوسيلة التعليمية جذابة وتفاعلية ومبتكرة.

ب) إثارة مشاعر الطلاب وتحفيزهم

تميل العروض التعليمية الرتيبة إلى أن تكون أقل جذبًا للطلاب. وعلى العكس من ذلك، فإن استخدام وسيلة تعليمية متنوعة، مثل الصور والفيديوهات والصوتيات، يمكن أن يثير مشاعر الطلاب ويحفّزهم على التعلم، مما يشجعهم على فهم المادة بشكل أفضل. علاوة على ذلك، يمكن لاستخدام الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية أن يخلق جوًا صقيًا أكثر حيوية.

ج) تنظيم المواد التعليمية

يمكن للوسيلة التعليمية البصرية المصممة جيدًا، من خلال عرض الجداول والرسوم البيانية والمخططات والرسوم التوضيحية، أن تسهّل على الطلاب تنظيم المادة الدراسية، مما يزيد من فهمهم وذاكرتهم للمحتوى التعليمي.

د) معادل الإدراك

تكون العديد من المفاهيم المجردة التي يتعلّمها الطلاب، وخصوصًا في المرحلة الابتدائية، أسهل في الفهم عند عرضها بشكل ملموس من خلال الوسيلة التعليمية. فالعروض الملموسة تساعد الطلاب على توحيد إدراكهم، على عكس عرض المفاهيم المجردة شفهيًا، الذي غالبًا ما يؤدي إلى تفاوت في الفهم.

هـ) تفعيل استجابات الطلاب

تميل أساليب التعلم الرتيبة إلى تقليل الدافعية وجعل الطلاب سلبيين. وعلى العكس من ذلك، فإن استخدام الوسيلة التعليمية المتنوعة والهادفة يمكن أن يزيد

من الاستجابات الإيجابية، ويشجع على المشاركة الفعّالة، وينشط التعلم المستقل لطلاب قبل الحصول على التأكيد من المعلم.²¹

يقترح ليفي ولينتز أربع وظائف للوسيلة التعليمية، وخصوصاً في سياق الوسيلة البصرية، وهي كما يلي:

أ) وظيفة الجذب الانتباه

تلعب وظيفة جذب الانتباه للوسائل البصرية دوراً محورياً في استقطاب تركيز الطلاب وتوجيهه نحو موضوع المادة الدراسية المرتبط بالمعنى البصري المعروض. ففي المراحل المبكرة من التعلم، غالباً ما يفتقر الطلاب إلى الاهتمام بالمادة، ولكن استخدام الصور المعروضة يمكن أن يساعد في التغلب على ذلك من خلال إعادة توجيه انتباههم إلى الدرس، مما يزيد من فرص فهم المادة واستيعابها وتذكرها.

ب) الوظيفة الانفعالية

تتجلى فعالية الوسيلة البصرية في مدى شعور الطلاب بالراحة عند تعلم النصوص المصحوبة بالصور. كما أن هذه الصور تمتلك القدرة على إثارة العواطف والمواقف لدى الطلاب، على سبيل المثال عند استخدامها في عرض القضايا الاجتماعية أو القضايا العرقية.

ج) الوظيفة المعرفية

تتضح الوظيفة المعرفية للوسائل البصرية من خلال عدة دراسات أثبتت أن الصور تلعب دوراً فعالاً في تسهيل فهم المعلومات واستيعابها لدى طلاب وتعزيز قدرتهم على تذكرها.

²¹ Hamzah Pagarra, Ahmad Syawaluddin, Wawan Krismanto, dan Sayidiman, *Media Pembelajaran* (Makassar: Badan Penerbit UNM, 2022), h. 17–18.

د) الوظيفة التعويضية

تتضح الوظيفة التعويضية للوسيلة التعليمية من خلال نتائج الأبحاث التي أظهرت أن الوسيلة البصرية يمكن أن تساعد الطلاب الذين يواجهون صعوبة في القراءة من خلال تسهيل تنظيم المعلومات في النصوص ودعم قدرتهم على الاسترجاع.^{٢٢}

٤. فوائد الوسائل التعليمية

وفقاً لناصوتيون، تتمثل فوائد الوسائل التعليمية كمساعد في ما يلي:

- أ) لجذب التعليم انتباه الطلاب بشكل أكبر، مما يساهم في زيادة دوافعهم للتعلم
- ب) تصبح المادة التعليمية أكثر وضوحاً، مما يسهل على الطلاب فهمها بشكل أفضل، ويمكنهم من إتقان أهداف التعليم بشكل جيد.
- ج) تتنوع طرق التعلم ولا تقتصر على التواصل اللفظي عبر كلام المعلم فقط، فيصبح الطلاب غير معرضين للملل، كما لا ينفد المعلم من الطاقة.
- د) يقوم الطلاب بالمزيد من أنشطة التعلم، إذ لا يقتصر دورهم على الاستماع لشرح المعلم فقط، بل يشاركون أيضاً في أنشطة أخرى مثل الملاحظة، التطبيق، العرض العملي، وما إلى ذلك.

وأضاف أزهار أرشاد أن للوسيلة التعليمية عدة فوائد مهمة في عملية التعليم والتعلم، من بينها:

- أ) تساعد الوسيلة التعليمية على توضيح عرض الرسائل والمعلومات، مما يُسهّل ويُحسّن عملية التعلّم ونتائجها لدى طلاب.
- ب) تساعد الوسيلة التعليمية على تجاوز محدودية الحواس والمكان والزمان.
- ج) تُساهم الوسيلة التعليمية في زيادة وتوجيه الانتباه، مما يُؤلّد دافعية التعلّم، ويُعزّز التفاعل المباشر بين الطلاب وبيئتهم، ويُتيح لهم فرصة التعلّم الذاتي وفقاً لقدراتهم واهتماماتهم.

²² Rudy Sumiharsono dan Hisbiyatul Hasanah, *Media Pembelajaran* (Jember: Pustaka Abadi, 2017), h. 11-13.

(د) تُوفّر الوسيلة التعليمية للطلاب خبراتٍ مشتركة حول الأحداث في بيئتهم، كما تُمكنهم من التفاعل المباشر مع المعلمين والمجتمع والبيئة.

٥. الوسيلة التعليمية التفاعلية

تُمكن الوسيلة التفاعلية للطلاب من التفاعل المباشر معها من خلال ممارسة مهاراتهم وتلقي التغذية الراجعة حول المادة المقدّمة. ومن خلال هذا التفاعل يكتسب الطلاب خبرةً تعليمية أكثر نشاطًا ومشاركة. وتشمل هذه الوسائل مجموعةً من المنصّات المتنوّعة، مثل التطبيقات الحاسوبية، والمحاكاة الرقمية، والألعاب التعليمية، وبرامج التعلّم الإلكتروني.

يُشير فليمنغ إلى أنّ استخدام الوسيلة المتنوّعة يمكن أن يجذب انتباه الطلاب ويجعل عملية التعلّم أكثر تشويقًا. فالوسيلة المشوّقة والتفاعلية تُمكن الطلاب من الاندماج بدرجة أكبر في العملية التعليمية، مما يزيد من دافعيتهم نحو التعلّم. وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه كلارك من أنّ الوسائل التفاعلية تُعدّ فعّالة في تعزيز اندماج للطلاب، لأنّها تتيح لهم التفاعل الفوري مع المادة المدروسة.

ومن مزايا الوسيلة التفاعلية قدرتها على التكيّف مع سرعات التعلّم الفردية. ففي التعلّم التقليدي يواجه المعلمون صعوبةً في استيعاب الفروقات في سرعة تعلّم الطلاب، بينما يتيح استخدام الوسيلة التفاعلية للطلاب أن يتعلّموا وفقًا لإيقاعهم واحتياجاتهم الخاصة. وهذه المرونة تُوفّر تعلّمًا مُفصّلًا يتناسب مع الفروق الفردية، الأمر الذي لا يُسهّم فقط في رفع مستوى الفعالية، بل يُعزّز أيضًا دافعية الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية. ومن ثمّ تُقدّم الوسائل التفاعلية مقارنةً أكثر تكيّفًا وتخصيصًا للتعلّم، مما يُمكن كلّ تلميذ من بلوغ أقصى طاقاته.^{٢٣}

وبذلك يمكن النظر إلى الوسيلة التفاعلية على أنّها مقارنة تعليمية أكثر تكيّفًا وتفريدًا، سواء للطلاب أم للمعلمين. فهي تُوفّر للطلاب فرصًا للتعلّم النشط والمستقل بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، بينما تُقدّم للمعلمين أداةً ابتكارية تساعدهم على

²³ Endi Rochaendi, Akhsanul Fuadi, dan Dyahsih Alin Sholihah, *Pengembangan Media Pembelajaran* (Lampung Selatan: ITERA Press, 2024), h. 22-23

تقديم المادة التعليمية بفعالية وجاذبية أكبر. ولذلك فإن توظيف الوسيلة التفاعلية يُعدّ استراتيجية أساسية لتحسين جودة التعلّم في العصر الرقمي.

ب. ارتيكوليت ستوري لاين ٣ (Articulate Storyline 3)

١. مفهوم ارتيكوليت ستوري لاين ٣

يُعدّ برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣ أحد التطبيقات التي طوّرتها شركة ارتيكوليت المتخصصة في برمجيات التعليم الإلكتروني والإعلام. ويستخدم هذا التطبيق في إنتاج الوسائل التعليمية التفاعلية، حيث يدعم خصائص التحريك المشابهة لبرنامجي Adobe Flash و Macromedia Flash، غير أنّه يتميّز بواجهة بسيطة تُشبه واجهة Microsoft PowerPoint. يُوفّر هذا البرنامج مزايا متعدّدة في إنتاج وسيلة تعليمية عالية الجاذبية، حيث يضم قائمةً تُمكن من إضافة اختبارات قصيرة بسهولة، مما يتيح للطلاب التفاعل المباشر ومحاكاة المحتوى التعليمي. كما يمكن نشر منتجات ارتيكوليت ستوري لاين ٣ بصيغٍ متنوّعة من المخرجات، وهو ما يجعل برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣ أداة تعليمية تفاعلية مناسبة بفضل خصائصه الشاملة.^{٢٤}

يُتيح برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣ للمستخدمين عرض أنواع متعدّدة من المحتوى، مثل النصوص والصور والفيديو والصوت والعناصر التفاعلية الأخرى. كما يُوفّر هذا التطبيق خصائص إنشاء الاختبارات بصيغ متنوّعة، كاختيار من متعدّد، أو السحب والإفلات، أو الصيغ الحرة، أو الاختبارات المركّبة. ويمكن نشر المنتجات التعليمية المطوّرة بصيغ مختلفة، مثل Word أو الأقراص المدمجة أو HTML5 أو دمجها في نظام إدارة التعلّم (LMS).^{٢٥}

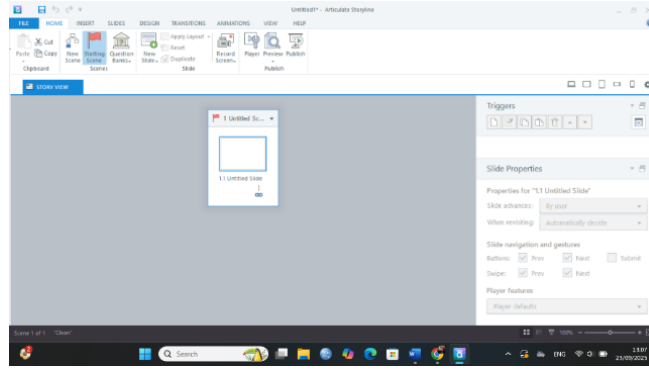
يتميّز هذا البرنامج بجاذبيّته لاحتوائه على خصائص التحريك المشابهة لبرنامج Flash، بالإضافة إلى واجهة بسيطة وسهلة الاستخدام. ويُوفّر عددًا كبيرًا من القوالب الجاهزة التي يمكن توظيفها في إعداد مواد تعليمية مشوّقة، كما أنّ بساطة واجهته

²⁴ Ika Parma Dewi, Rani Sofya, dan Asrul Huda, *Membuat Media Pembelajaran Inovatif dengan Aplikasi Articulate Storyline 3* (Padang: UNP Press, 2021), h. 51

²⁵ Dichi Wahyudi dan Zul Amry, "Pengembangan Media Pembelajaran Matematika Articulate Storyline 3 Berbasis Android", (Jurnal Fibonacci: Jurnal Pendidikan Matematika 3, no. 1, 2022) h. 14.

تجعله أقل تعقيداً من power point. ويشتمل البرنامج كذلك على أزرارٍ مثل Zoom و Next التي تُعزّز من طابعه التفاعلي، حيث يمكن الاستفادة منها في تصميم الشرائح والتمارين والأسئلة الاختبارية.

الصورة ٢،١ العرض الأول لبرنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣



٢. خصائص برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣

- من بين الخصائص التي يتضمّنُها برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣ :
- واجهة مستخدم بديهية، بسيطة وسهلة الفهم، بحيث لا يحتاج المستخدمون إلى تدريب خاص لتشغيلها. كما أن القوائم المتاحة تُشبه القوائم في Microsoft PowerPoint، مما يجعل المستخدمين يشعرون بالألفة عند استخدامها.
 - قوالب الشرائح، أي توفرُ نماذج وصيغ متنوعة من القوالب الجاهزة التي يمكن استخدامها مباشرة، مع إتاحة المجال للمستخدمين أيضاً لإنشاء قوالب جديدة وفقاً لاحتياجاتهم.
 - إدراج الشخصيات: يُوفّر هذا الخيار شخصياتٍ مدمجة يمكن اختيارها وتعديلها في أوضاع متعدّدة دون الحاجة إلى تصميمها ذاتياً أو تحميلها من الإنترنت. كما تتوفر حزم إضافية لتوسيع نطاق اختيار الشخصيات.
 - طبقات الشرائح: وهي خاصية تُتيح دمج عدّة شرائح على شكل طبقات، على نحوٍ يُشبه المفهوم المستخدم في Adobe Photoshop، مما يُسرّع من عملية معالجة المحتوى.

هـ) المحقّزات (Triggers) وتعمل على ربط شريحة بأخرى، على نحوٍ يشبه استخدام

الروابط التشعبية (Hyperlinks) في برنامج Microsoft PowerPoint.

و) الحالات (States) وهي خاصيّة تُمكن من تغيير مظهر أو حالة كائنات معيّنة، مثل تغيير لون النقاط التي تمّت زيارتها، أو تغيير تعبير الشخصية عندما يختار التلميذ إجابة خاطئة.

ز) المتغيّرات (Variables) ويمكن استخدامها لزيادة التفاعلية في التطبيق، مثل إنشاء نظام تسجيل دخول للمستخدم أو إعداد التقييم في الألعاب التعليمية.

ح) HTML5 و Flash والأجهزة المحمولة: يتيح هذا البرنامج للمستخدمين الوصول إليه من أي مكان، إذ يقوم ارتيكوليت ستوري لاين ٣ بنشر محتوى بتقنية Flash المدعومة في معظم الحواسيب الشخصية، كما ينشر أيضًا بصيغة HTML5 التي يمكن الوصول إليها مباشرة عبر شبكة الإنترنت.^{٢٦}

بعد الانتهاء من عملية إعداد المنتج باستخدام برنامج ارتيكوليت ستوري

لاين ٣، يتم تحويل الملف إلى تطبيق يعمل بنظام الأندرويد باستخدام برنامج Website 2 APK Builder. ويُعدّ هذا البرنامج من البرمجيات التي تُستخدم في تحويل ملفات بصيغة HTML إلى ملفات تطبيقات أندرويد (APK). ومن خلال هذا البرنامج، يمكن للمستخدم تحديد اسم التطبيق، وإدراج أيقونة خاصة به، بالإضافة إلى إجراء تعديلات أخرى قبل تحويل الملف بشكل نهائي إلى تطبيق أندرويد.^{٢٧} وفقًا لريضو، يتميز تطبيق Website 2 APK Builder Pro بعدّة مزايا، من أبرزها ما يأتي: (١) سهولة الاستخدام، إذ لا يتطلّب التطبيق أيّ مهارات في البرمجة أو كتابة الأكواد أثناء عملية التحويل. (٢) إمكانية إنشاء تطبيقات تعمل دون اتصال بالإنترنت اعتمادًا على ملفات HTML، مما يسمح

²⁶ Nur Intan, *Implementasi Media Pembelajaran Interaktif Berbasis Articulate Storyline dalam Meningkatkan Hasil Belajar PAI dan Budi Pekerti di UPTD SD Negeri 47 Parepare* (Tesis, Pascasarjana Institut Agama Islam Negeri Parepare, 2024), h. 28-30.

²⁷ Aditya Pratama, "Pengembangan Media Interaktif Berbasis Android Berbantuan Ispring Dan Website 2 Apk Builder Kelas IV Tema 6 di SD/MI," 2021, h. 25.

بتشغيل التطبيقات الناتجة في وضع عدم الاتصال دون الحاجة إلى شبكة الإنترنت.^{٢٨}

٣. المزايا والنقائص برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣

يُقدِّم برنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣ مزايا متعدّدة تدعم التعلّم الفعّال؛ فهو يميّز بواجهة تفاعلية تُسهّل على الطلاب التعلّم في أي وقتٍ وأي مكان، كما يمكن الوصول إليه دون اتصال بالإنترنت ويُتيح إمكانية استخدامه في المنزل. ومع ذلك، فإن لبرنامج ارتيكوليت ستوري لاين ٣ بعض النقائص التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند استخدامه، ومن أبرزها: أنّ هذه الأداة التعليمية لا يمكن تشغيلها على أنظمة iOS أو macOS، بل تدعم فقط نظامي التشغيل Android و Windows. بالإضافة إلى ذلك، قد لا يكون عرض الوسائل دائماً مثاليًا على مختلف الأجهزة بسبب اختلاف أحجام الشاشات لدى المستخدمين، مما قد يُقلّل من مستوى راحة التعلّم.^{٢٩}

ج. مهارة القراءة

١. مفهوم مهارة القراءة

تُعَدّ القراءة مهارةً لغويةً ليست سهلةً أو بسيطة، فهي لا تقتصر على نطق الحروف أو الكلمات فحسب، بل هي مهارة تتضمن وظائف عقلية وفكرية متعدّدة. وقد أشار عزّان كما نقله سيف المصطفى إلى أنّ مهارة القراءة هي دروس القراءة التي تهدف إلى تمكين الطلاب من القراءة الصحيحة وفهم ما يقرؤون.^{٣٠}

تشتمل مهارة القراءة على جانبين رئيسيين: الأوّل، تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات، والثاني، إدراك المعنى الكامن في جميع المواقف التي تُمثّلها هذه الرموز المكتوبة والمسموعة. ومن بين هذين الجانبين، فإن جوهر مهارة القراءة يكمن في القدرة على استيعاب المعنى، مع أنّ المهارات التقنية في الجانب الأوّل تظلّ مهمّة لكونها تُشكّل

²⁸ Mokhammad Ridoi, "Cara Membuat Game Edukasi Dengan Conturuct 2," Maskha, 2018, hal. 118

²⁹ D. F. Alhadi dan M. Cholikh, "Pengembangan Media Pembelajaran Interaktif Berbasis Articulate Storyline pada Mata Pelajaran Gambar Teknik Kelas X SMK Negeri 1 Sidoarjo," Jurnal Pendidikan Teknik Mesin 11 (2021) h. 129.

³⁰ Syaiful Musthofa, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif* (Malang: UIN-Maliki Press, 2011), h. 163.

الأساس للجانب الثاني. ويُوضَّح فتحي علي يونس وغيره من الباحثين أنَّ مهارة القراءة تقوم على جانبين أساسيين هما: التعرف والفهم، وهذان الجانبان ينبغي دراستهما لفهم علاقتهما المتبادلة وتفاعلهما في المواقف التعليمية وما يترتب عليها من دلالات.^{٣١}

بوجهٍ عام، يهدف القراءة إلى تنمية مهارات الطلاب في قراءة النصوص العربية وفهمها، لا النصوص التي سبق لهم دراستها فحسب، بل النصوص الجديدة التي يواجهونها في الحياة الواقعية.^{٣٢} ومن ثَمَّ فإنَّ تعلُّم القراءة لا يقتصر على تدريب القدرة التقنية على نطق الكلمات، بل يُزَوِّد الطلاب أيضًا بمهارة فهم محتوى المقروء. يُعرِّف عمر صديق مهارة القراءة على النحو الآتي معنى الكلمات المكتوبة أو معنى النص؛ وبعبارةٍ أخرى، يقوم الكاتب بتحويل أفكاره إلى القارئ، بينما يقوم القارئ بترجمة تلك الأفكار استنادًا إلى خبراته وخلفيته، سواء كانت ثقافية أم لغوية.^{٣٣}

٢. أهداف القراءة

الهدف الأساسي من القراءة هو فهم النص المقروء. وقد اختلف المربّون بشأن أهداف تعليم القراءة والوظائف التي تقدمها لكل من الفرد والمجتمع، ويرجع ذلك غالبًا إلى عدم وجود اتفاق حول فهم دقيق لطبيعة القراءة. لذلك، يجب أن يتجه تعليم القراءة نحو تحقيق الأهداف العامة التالية:

(أ) يكون الطلاب قادرين على ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تمثلها في اللغة العربية

(ب) يكون الطلاب قادرين على قراءة النص قراءة جهرية بالنطق الصحيح.

(ج) يكون الطلاب قادرين على استنتاج المعنى العام مباشرة من الصفحة المطبوعة والتعرف على تغيّر المعنى الناتج عن اختلاف التراكيب النحوية.

^{٣١} ميثي صالحة، "مهارة القراءة مشكلتها وأهميتها في تعليم اللغة العربية"، بحث قُدم في الملتقى العلمي الوطني ٢٠١٩، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة السلطان حسن الدين بانتن، ٢٠١٩م، ص. ١٥٥.

^{٣٢} Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2009), h. 156.

^{٣٣} عمر صديق عبد الله ومحمود إسماعيل شني، "المعينات البصرية في اللغة العربية"، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ص. ١٠٥.

(د) يكون الطلاب قادرين على فهم معاني المفردات من سياقها والتمييز بين مفردات الحديث ومفردات الكتابة.

(هـ) يفهم الطلاب معاني الجمل داخل الفقرات ويدركون العلاقات الدلالية التي تربط بينها.

(و) يقرأ الطلاب بفهم وطلاقة دون أن تعيقهم قواعد اللغة وصرفها.

(ز) يفهم الطلاب الأفكار الجزئية والتفاصيل ويدركون العلاقات التي تشكل الفكرة الرئيسية.

(ح) يكون الطلاب قادرين على التعرف على علامات التقييم وفهم وظيفة كل منها.

(ط) يقرأ الطلاب بطلاقة دون الاعتماد على القواميس أو قوائم المفردات المترجمة إلى لغتين

(ي) يكون الطلاب قادرين على ممارسة القراءة الموسعة، بدءًا من قراءة الصحف إلى الأدب والتاريخ والعلوم والأحداث الجارية، مع إدراك الأحداث وتحديد النتائج، وتحليل المعاني ونقدها، وربط القراءة الموسعة بالثقافة العربية الإسلامية.^{٣٤}

ومع ذلك ، على وجه الخصوص ، هناك العديد من الأهداف المتوقعة من تعلم مهارة قراءه على النحو التالي:

(أ) تمكين الطالب من قراءة النص قراءة جهرية بنطق صحيح.

(ب) قراءة النص بدقة وسلامة.

(ج) القدرة على استنتاج المعنى العام مباشرة من الصفحة المطبوعة وإدراك تغير المعنى بتغير التراكيب.

(د) فهم معاني المفردات من السياق.

(هـ) إدراك معاني الجمل داخل الفقرات والتعرف على العلاقات الدلالية التي تربط بينها.

(و) فهم الأفكار الجزئية والتفاصيل وإدراك العلاقات التي تشكل الفكرة الرئيسية.

^{٣٤} محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٣، ص. ١٥١

ز) قراءة النص بسهولة وبسرعة مناسبة، مع التقاط المعنى مباشرة من النص المقروء.^{٣٥}

٣. أنواع القراءة

بناءً على شروط الأداء، تُقسّم مهارات القراءة إلى عدة أنواع، وهي:

أ) القراءة الجهرية

القراءة الجهرية هي نشاط للقراءة يركّز على استخدام أعضاء النطق مثل اللسان والشفيتين والحنجرة لإصدار الأصوات. ويهدف هذا النشاط إلى تمكين الطلاب من فهم جوهر الحروف ونقاط مخارجها و أنماط اللغة والتنغيم وفق القواعد النحوية.

ب) القراءة الصامتة

القراءة الصامتة هي نشاط للقراءة يتم تنفيذه بصمت من خلال النظر إلى الحروف، مما يمكن الطلاب من فهم معنى النص دون استخدام أعضاء النطق. وفي القراءة الصامتة، يكون الطلاب قادرين على فهم كل كلمة، وأسلوب اللغة المستخدم في النص، واستيعاب المعنى والأفكار المنقولة صراحةً وضمنياً.^{٣٦}

ج) القراءة السريعة

تهدف القراءة السريعة إلى زيادة ثقة الطلاب أو شجاعتهم في القراءة. في هذه الطريقة، يُطلب من الطلاب التركيز على الأجزاء الرئيسية دون الحاجة إلى فهم كل التفاصيل. ويجادل الخبراء بأن القراءة السريعة يمكن أن توفر الوقت وتزيد من كمية المعلومات التي يحصل عليها القارئ.

د) القراءة المكثفة

تُستخدم القراءة المكثفة كوسيلة لتعليم المفردات والتراكيب الجديدة. وبالتالي، فإن هدف القراءة المكثفة هو تحسين قدرة الطلاب على فهم تفاصيل النص

^{٣٥} زكية مفتي درجة، تطوير الوسيلة التعليمية لمهارة القراءة على أساس مونوبولي لدى الطلبة في المدرسة المتوسطة الإسلامية سوكانورو ملانج (رسالة ماجستير، ٢٠٢٥)، ص. ٢٦.

^{٣٦} Maria Ulfa, "Integrasi Pendidikan Karakter Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Pada Anak Usia Dini Di Kabupaten Ngawi," Child Kingdom: Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini 1, no. 2 (2023): 9-28.

الذي يقرؤونه، بالإضافة إلى تعزيز مهارات القراءة لديهم من حيث النطق والطلاقة والسرعة وفهم معاني الكلمات والتعبيرات. وعادةً ما يُنفَّذ هذا النشاط تحت إشراف المعلم في الفصل.

هـ) القراءة الموسعة

القراءة الموسعة هي عكس القراءة المكثفة. يتم تنفيذ هذا النشاط القراءة خارج الفصل الدراسي. تهدف القراءة الموسعة هو تعزيز مهارة القراءة التي تعلمها الطلاب في الفصل ومنحهم القدرة على القراءة بحرية. تكمل القراءة الموسعة القراءة المكثفة من خلال قراءة نصوص أطول خارج الفصل الدراسي، حيث يناقش الطلاب الأفكار الرئيسية في الفصل لتعميق الفهم. وبالتالي، تساعد القراءة الموسعة الطلاب على أن يكونوا مستقلين في اختيار الكتب العربية التي تتوافق مع اهتماماتهم.

و) القراءة التحليلية

القراءة التحليلية هي نشاط للقراءة يهدف إلى استخراج المعلومات من النصوص. هدف هذا النشاط هو تمكين الطلاب من تقديم معلومات مفصلة تدعم الفكرة الرئيسية التي قدمها المؤلف، وتدريب الطلاب على التفكير المنطقي، والبحث عن الروابط بين أجزاء الجمل، والقدرة على استنتاج المعلومات غير المكتوبة صراحةً (المعنى الضمني) من النص.^{٣٧}

٤. خطوات تدريس مهارة القراءة

أ) مرحلة التعرف والنطق

ومن الجدير بالذكر أن التوجهات الحديثة تؤكد على اختيار مواد القراءة في هذه المرحلة بحيث تتوافق مع مواد الاستماع والكلام، مما يتيح للطلاب التعود عليها. كما ينبغي على المدرس تأجيل تقديم الحروف الصعبة إلى فترة لاحقة. ويجب إيلاء اهتمام كبير للتمارين الخاصة بتجريد الحروف والتدريب على أشكالها في

^{٣٧} ناسوتيون، النساء حسنة. تعليم مهارة القراءة على أساس نظرية البنائية لدى طلاب برنامج تنمية اللغة العربية بجامعة المحمدية مالانج. رسالة ماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٥، ص. ١٧.

بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، وكذلك مع الحركات المختلفة: الفتحة، الكسرة، الضمة، والشدة. وفيما يلي خطوات التدريس في هذه المرحلة:

(١) اطلب من الطلاب إغلاق كتبهم والإنصات لك وقم بقراءة العبارات ثم تناقشهم عن معنى الكلمة أو العبارات.

(٢) اطلب منهم فتح الكتب والاستماع إلى قراءتك دون أن يشاركوا فيها. وعليك بقراءة مثالية صحيحة خالية من الأخطاء.

(٣) أن يقرأ الطلاب جماعة بعد قراءة المدرس محاولين كما يقرأ المدرس.

(٤) يقوم المعلم بتعرف كل طالب فيطلب من كل واحد قراءة جهرية

(ب) مرحلة القراءة للفهم

من المهم التنبيه إلى أن المدرس ينبغي أن يقدم النص بصيغة حوارية أو قصصية. وينبغي أن تتميز النصوص المقدمة بجمل قصيرة ووحدات معنى مختصرة، مع مواضيع سهلة تدور حول مواقف مألوفة، سواء من الثقافة العربية الإسلامية أو من ثقافة الطلاب. كما يجب على المدرس تدريب الطلاب على التعرف بسرعة على صيغ الأفعال، والهياكل النفي والإثبات، وأدوات الاستفهام، والتعجب، والحال، وغيرها من العناصر النحوية. واستناداً إلى هذه الاعتبارات، يتم تنفيذ خطوات التدريس التالية:

(١) يقرأ المدرس النص قراءة مثالية أمام الطلاب ثم يرددون خلفه عدة مرات حتى يتأكد من صحة قراءتهم.

(٢) يناقش المدرس في فترة شفويا المعاني العامة التي قد تفهم في أثناء القراءة الجهرية.

(٣) يطلب المدرس من الطلاب قراءة صامتة مع محاولة استنباط معاني الكلمات الصعبة إن وجدت من السياق. وعلى المدرس بيان المفردات الصعبة أو لم يفهمها الطلاب.

(٤) يقرأ الطلاب النص مرة ثانية قراءة صامتة للبحث عن إجابات المجموعة من الأسئلة المطروحة من المدرس.

٥) يقوم المدرس بمناقشة أسئلة الطلاب للتأكد من صحة فهمهم وقدرتهم على الانتقال من الاهتمام بالنطق والتعرف إلى الاهتمام بالمعنى والمضمون.

٦) ولأن هذه المرحلة من أهم المراحل في تنمية المفردات، يمكن أن يخصص المدرس وقتاً لتقديم مجموعة من التدريبات على بناء المفردات مثل: الاستدلال والبرمجة واستخدام الوسائل التعليمية البصرية وما إلى ذلك.

ج) المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة المكثفة أو مرحلة الدرس والتحصيل وهذه المرحلة تركز على هدفين، هما: الدقة في القراءة والسرعة في البحث عن المعلومة والمهارة الثانية مرتبطة بالأولى ارتباطاً قوياً؛ إذ نجاح الأولى تؤكد الثانية. وفيما يلي خطوات لتنمية مهارة الدقة في القراءة:

- ١) يعد الطلاب فقرة جديدة في كتبهم ويقرأونها قراءة صامتة.
- ٢) يقوم المدرس بطرح مجموعة من الأسئلة على الفقرة كلها. وينبغي أن تضم الأسئلة معلومات في الفقرة لا تخرج منها.

وما يجب على المدرس مراعاته في هذا التدريب هو صياغة أسئلة سهلة وواضحة، تركز على الأشخاص والأشياء والأماكن والأحداث. وينبغي أن تتبع الأسئلة ترتيب الجمل في الفقرة، وأن تُطرح عشوائياً على أي تلميذ بحيث يشارك معظم الطلاب. ويجب أن يستمر هذا التدريب طوال المقرر حتى نهايته.^{٣٨}

^{٣٨} أسيب أحمد سابودين، «طريقة تدريس مهارة القراءة لغير الناطقين باللغة العربية»، المجلد ٣، العدد ٢، أكتوبر ٢٠١٩، ص. ٢٠٢-٢١٣